مجلة تدبر

خبرات طيبة للبحوث والدراسات

رخصة إعلامية: 149603

مجلة دورية علمية محكمة تعنى بنشر البحوث والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم، وتصدر مرتين في السنة

العدد الثاني - المجلد الأول - السنة الأولى - السنة الإلكترونية. رجب ١٤٤٥هـ/ يناير ٢٠٢٤م

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023 | DOI Prefix 10.62488 | رقم إلكتروني: 9718 - 1658

موضوعات العدد:

- استدلال الإمام الشافعي بالسياق في تفسيره آيات الأحكام - دراسة تطبيقية تحليلية
  د. حسن بن ثابت الحازمي
- من بيان القرآن عن تمايز أوصاف أصناف النعيم في جنان «سورة الرحمن»
  أ. د. أحمد محمد محمود سعيد
- قصة مؤمن سورة يس تفسير ولطائف وأحكام
  د. ماجد بن عبد الرحمن الصمعان
- القواعد الدعوية المستنبطة من قصة الملأ من بني إسرائيل في سورة البقرة دراسة استنباطية تحليلية
  د. عبد اللطيف بن حمود التويجري
- الدلالة المعنوية والوظيفية للتضمين في كتاب غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني للإمام شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني المتوفى عام (٨٩٣هـ) دراسة نظرية تطبيقية
  د. عادل بن عمر بن عمر بسلم بصفر
- توصيات الباحثين في المجالات العلمية المحكمة دراسة استقرائية تقويمية مجلة تدبر أنموذجا
  د. عبد الله بن عبد العزيز العبيد
- تقرير عن رسالة علمية بعنوان: الهدايات القرآنية في سورة التوبة من الآية (٩٣) إلى آخر السورة وفي سورة يونس من الآية (١ : ٢٥) دراسة تطبيقية.
  د. هشام محمد سيف
- تقرير عن كتاب علمي بعنوان:
  متن: التمهير في أصول التفسير وشرحه: التحبير شرح التمهير في أصول التفسير
  لمؤلفه: أ. د. محمد بن سريع بن عبد الله السريع
- تقرير عن ملتقى دولي بعنوان: الملتقى الدولي الثاني لطلبة كليات القرآن الكريم «القيم الإنسانية في القرآن الكريم التأصيل والتنزيل» بالجامعة القاسمية بالإمارات العربية المتحدة

Arcif Analytics | ORCID | INDEX COPERNICUS | Google Scholar | معرفة e-Marefa | دار المنظومة DAR ALMANDUMAH | Crossref

مجلة تدبر
عدد

القواعد الدعوية المستنبطة من قصة "الملأ من بني إسرائيل في سورة البقرة"

"دراسة استنباطية تحليلية"

The advocacy rules derived from the story of the chiefs of Bani Israel in Surat Al-Baqarah (analytical deductive study)

(Issn-E): 1658-9718
DOI Prefix 10.62488

د. عبد اللطيف بن حمود التُّوَيجري
Dr. Abdul Latif bin Hamoud Al-Tuwaijri

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية
Assistant Professor of Da›wah and Islamic Culture in the Department of Da›wah and Islamic Culture at the Faculty of Da›wah and Fundamentals of Religion at the Islamic University

قدم للتحكيم في المجلة بتأريخ: ٣-١-١٤٤٥هـ، الموافق ٢١-٧-٢٠٢٣م
قبل للنشر بتأريخ: ٥-٣-١٤٤٥هـ، الموافق: ٢٠-٩-٢٠٢٣م
نشر في العدد السادس عشر: رجب ١٤٤٥هـ، يناير ٢٠٢٤م
مدة التحكيم مع قبول النشر: (٦١ يومًا).
متوسط مدة التحكيم والنشر في المجلة: (٨٩ يومًا).

- الميلاد: ولد عام ١٤٠٧هـ في بريدة منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.
- حصل على درجة البكالوريوس من كلية الشريعة، من جامعة القصيم عام: ١٤٣٠هـ.
- نال درجة الماجستير في الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٣٥هـ بأطروحة: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الإمام ابن مفلح من خلال كتابه: الآداب الشرعية).
- نال درجة الدكتوراة في الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٤٠هـ، بأطروحة: (تقوية عزيمة الدعاة في القرآن الكريم، وأوجه الاستفادة منها في العصر الحاضر).

من نتاجه العلمي:

- نقض المذهب الربوبي بدلالة استلزام الألوهية لصفات الكمال، منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الشرعية، عام: ١٤٤٥هـ
- القواعد الدعوية المستنبطة من قصة الملأ من بني إسرائيل في سورة البقرة، مجلة تدبر.

البريد الشبكي: Email: Maais1000@gmail.com

https://orcid.org/0009-0008-9812-5624

المُسْتَخْلَص

موضوع البحث: يتناول البحث قصة الملأ من بني إسرائيل الواردة في سورة البقرة، مبرزًا في ذلك القواعد الدعوية منها؛ حيث إن القصة تدور حول موقف بني إسرائيل مع نبيهم، والملك الذي اختاره لهم لقتال عدوهم جالوت؛ وتناولت القصة جملةً من المواقف المتكررة -عادة- في المجتمعات والأمم حال النوازل والشدائد، والتي تستدعي الوقوف عليها، واستلهام الهدايات القرآنية التي تنير للدعاة وللعامة منهج التعامل مع الأحداث.

ويهدف البحث إلىٰ بيان القواعد الدعوية المتعلقة بسنة المدافعة، والكشف عن القواعد الدعوية المتعلقة بحال الشدة والابتلاء، ومعرفة القواعد الدعوية المتعلقة بالعمل والتنفيذ.

منهج البحث: واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي والمنهج التحليلي؛

ومنهما خلص إلىٰ نتائج البحث، والتي من أبرزها: أن الصراع بين الحق والباطل سنة قائمة حتىٰ قيام الساعة، وأن منهج الله يقتضي دوام المدافعة لهذا الصراع، وتخليص البشرية من عبودية غير الله، ومن جور الأديان إلىٰ عدل الإسلام، وفق المنهج الشرعي الصحيح، بلا غلو ولا تفريط، وأن التعامل مع النوازل يكون وفق ميزان الله، لا الموازين المادية؛ وأنه يجب العمل للدعوة والدين، وعدم القعود والتخاذل والركون للدنيا، وضرورة الرجوع للعلم والعلماء، وضرورة جمع الكلمة ونبذ الفرقة والاختلاف، وإلىٰ أهمية تخليص الصف المؤمن من المتكاسلين والمثبطين، وإلىٰ شدة الحاجة إلىٰ الثبات علىٰ المبدأ الحق، والتسليم المطلق لأمر الله ورسوله، وإدراك سنة الابتلاء وحاجتها لذلك، وما تتطلبه مرحلة العمل

من التوازن والأناة عند اتخاذ القرارات المصيرية للأمة، كما يتوجب اختيار الأكفاء للمهام القيادية والتنفيذية، وضرورة ترسيخ اليقين في النفوس، والتوكل على الله، ولزوم الدعاء والتضرع لله العلي القدير.

كلمات مفتاحية: القواعد – الدعوة – الملأ – قصة طالوت – المدافعة – الابتلاء–سورة البقرة– استنباط.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

The advocacy rules derived from the story of the chiefs of Bani Israel in Surat Al-Baqarah (Analytical Deductive Study)

Dr. Abdul Latif bin Hamoud Al-Tuwaijri

Assistant Professor of Da'wah and Islamic Culture in the Department of Da'wah and Islamic Culture at the Faculty of Da'wah and Fundamentals of Religion at the Islamic University

Reviewed on: 3-1-1445 AH, corresponding to 21-7-2023.
Publication approved on: 5-3-1445 AH, corresponding to: 20-9-2023 M..
Published in the: issue 16 January 2024.
Period of review and publication approval letter: (61 days)
Average period of review and publication: (89 days)
Email: Maais1000@gmail.com
Registration Link in Orchid
https://orcid.org/0009-0008-9812-5624

Place of Birth: Born in Buraidah, Qassim, KSA

1- He obtained the Bachelor's degree from the faculty of Shariah, Al-Qassim University in: 1430.

2- He obtained the Master's degree in the Dawaa in the Dawaa and Islamic Culture, with the ashesis entitled: (Enjoining the Good and Forbidding the Evil with Imam Ibn Mofleh through his book: Adab al-Shar'iyah) 1435.

3- He obtained the dectorate degree in the dawaa and Islamic Culture from Islamic University in Mdinah, with the athesis entitled: (Support the determincation of Islamic Preachers in Holy Quran and the method of benefiting from them in the Modern Age) 1440.

From His Academic Production:

1- Appealing the decism based on the necessity of divinity of attributes of the perfection, Published in the Islamic University Journal of Legal Research, in 1445 H.

2- The advocacy rules derived from the story of the chiefs of Bani Israel in Surat Al-Baqarah

3- Orator and Preacher in cooperating with Ministry of Islamic Affairs.

Abstract

Research Topic: It deals with the chiefs of story of Bani Israel's topic of messages in Surat Al-Baqarah, highlighting the advocacy rules from it, and the king who chose him to fight their enemy Goliath; The story deals with a number of repeated situations about mistakes and nations usually, the state of calamities and hardships, which call for them, and the inspiration of the Qur'anic guidance that enlighten preachers and the public with the approach to deal with events.

The aim of the research explains the advocacy rules related to the year of advocacy, and to reveal the advocacy rules about distress and affliction, and to know the advocacy rules related to work and implementation.

Research Approach: The researcher depends on the deductive and the analytical methods;

Based on deductive and the analytical methods, he has concluded the results of the research, including the most prominent of which are: that the struggle between truth and falsehood has been an existing Sunnah till Doomsday, and that a approach of Allah to defend this conflict, and to get rid of humanity of the bondage of other than Allah, and from the oppression of religions to the justice of Islam, according to the right shari'a methdology without extremism or negligence in Islam, and dealing with calamities is according to Allah's balance , not based on materialism; loyalty to the call and religion, avoidance of sitting, inaction and connection to the world, the necessity of returning to science and scholars, the necessity of gathering the word and dessertion of difference, the importance of keeping the lazy and the discourages away from the believer, the very need of consistency of the right principle, the absoulte submittal to orders of Allah and Messenger, realizing the sunnah of and the need of the tribulatio, balance and patience required by the phase of action on taking the decisive decisions related to the Ummah, selecting the competent individuals to take over the leading and executive positions, the necessity of strenghtening certainty in the people, depending on Allah, the adherence to prayers and submit oneself humbly to Allah.

Keywords: rules - advocacy - the public - the story of Taloot - defense – Tribulatio- Surat Al-Baqarah-Extraction (Istanbat)

DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

المُقَدِّمَةُ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد[(١)]:

فقد جاء هذا القرآن العظيم نورًا وهدًى، وموعظةً وذكرىٰ، وشرعة ومنهاجًا، ودلالة وإرشادًا، يهدي للتي هي أقوم، ويقصّ علينا من الأنباء ما فيه مزدجر، فهو حجة وبيان، وسلوة وتثبيت؛ ثم إنه قد أفاض في ذكر بني إسرائيل، ونوّع في ذكر أساليب صدودهم واستكبارهم ومشاقّتهم أنبياءهم، ذلك أنهم أقرب الأمم إلىٰ أمة محمد ﷺ، وأدناهم منهم مكانًا وزمانًا، وهم باقون بين ظهرانيهم، فأوصاف القرآن

(١) هذه خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يعلِّمها أصحابه، والحديث أخرجه أحمد في مسنده، (٧/ ١٨٨)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم: ٨٦٨، (ص: ٨١٣). وللاستزادة ينظر: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الألباني، «خطبة الحاجة للألباني»، (ط١، مكتبة المعارف ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ص: ١٠، ١١.

فيهم بادية، وعين وقائعهم ظاهرة ومشاهدة؛ وقد جاء في القرآن الكريم من آحاد قصصهم، وغريب خبرهم ما فيه تذكرة وسلوة، وتثبيت للنبي ﷺ والدعاة من بعده، قال تعالىٰ: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ١٢٠].

موضوع البحث:

من القصص القرآنية التي تناولت طرفًا من أحداث بني إسرائيل؛ قصة الملأ من بني إسرائيل من بعد موسىٰ، الذين ملّك الله عليهم طالوت، وحصل بينهم وبين نبيهم وملكهم حوارات وتراجعات ومواقف عظيمة، مليئة بالدروس والمعاني الدعوية الجديرة بالرصد والاستنباط، والتأمل والاستفادة منها، والإفادة بها.

هذا؛ وقد شرح الله صدر الباحث للكتابة في القواعد الدعوية الواردة في ثنايا هذه القصة العظيمة من سورة البقرة، وأسماها بـ **(القواعد الدعوية المستنبطة من قصة الملأ من بني إسرائيل في سورة البقرة -دراسة دعوية تحليلية)**.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

صفات النفس البشرية، وما جبلت عليه من حب الذات، والضعف والجحود والهلع والحرص علىٰ الدنيا وغيرها، هذه الصفات باقية معها ما بقيت؛ ولذا فأخطاؤها تتكرر بتكرر الزمان والأحداث والوقائع، ومن أجل ذلك قص الله علينا نبأ من سبقنا؛ لنكون من أنفسنا علىٰ حذر، ومن أهوائها علىٰ استعداد؛ خصوصًا إذا وقعت هذه الأخطاء في مجال الدعوة إلىٰ الله، ونصرة دينه، والذب عن حريم الإسلام.

وعليه؛ فإن مشكلة هذا البحث تتمحور حول ما في قصة الملأ من بني إسرائيل من قواعد وهدايات ودروس متعلقة بالدعاة والمدعوين، ومنهج الدعوة؛ ويمكن إجمالها في التساؤل الرئيس الآتي: ما القواعد الدعوية في قصة الملأ من بني إسرائيل؟

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

وتتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

١- ما القواعد الدعوية المتعلقة بسنة المدافعة؟

٢- ما القواعد الدعوية المتعلقة بحال الشدة والابتلاء؟

٣- ما القواعد الدعوية المتعلقة بالعمل والتنفيذ؟

◆ أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع التي دعت الباحث لاختياره في الآتي:

أولًا: جمال القصص القرآني، ودقة تصويره للحدث، وثراؤه الإيماني والمعرفي.

ثانيًا: ضرورة الصدور عن منهج القرآن الكريم في معالجة القضايا والمسائل الدعوية.

ثالثًا: ربط الدعاة إلىٰ الله بالقرآن الكريم، وتكرار تلاوته وتدبره، والإفادة من هداياته وتوجيهاته.

رابعًا: أن التفاصيل والحوارات والمراجعات في قصة الملأ من بني إسرائيل مطابقة لحال كثير من الوقائع والأحداث في الساحة الدعوية، والتي يتوجب إبراز الهدايات القرآنية، والقواعد الدعوية في هذا الباب؛ ليستفيد منه الدعاة إلىٰ الله وغيرهم.

◆ أهداف البحث:

يروم هذا البحث تحقيق الأهداف الآتية:

١- بيان القواعد الدعوية المتعلقة بسنة المدافعة.

٢- الكشف عن القواعد الدعوية المتعلقة بحال الشدة والابتلاء.

٣- معرفة القواعد الدعوية المتعلقة بالعمل والتنفيذ.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تقتصر الحدود الموضوعية لهذا البحث على استنباط القواعد الدعوية التي تضمنتها قصة الملأ من بني إسرائيل في سورة البقرة، من الآية رقم ٢٤٦ حتى ٢٥٢.

منهج البحث:

إن طبيعة موضع البحث تستلزم اعتماد المنهجين العلميين الآتيين:

المنهج الاستنباطي: والذي يتم من خلاله التأمل في النصوص الشرعية والشواهد التي تتصل بموضوع البحث، واستخراج القواعد والمبادئ الشرعية والقيمية والحضارية المتعلقة بموضوع البحث.

ويقوم الباحث من خلال هذا المنهج الاستنباطي بتدبّر الآيات القرآنية المتعلقة بقصة الملأ من بني إسرائيل في سورة البقرة، واستنباط القواعد الدعوية منها.

المنهج التحليلي: وهو «المنهج الذي يمكّن الباحث من القيام بتحليل الظاهرة التي يتم دراستها، ويقوم بالمقارنة بينها وبين كافة الظواهر الأخرى التي تتعلق بها؛ لكي يتم تفسيرها وتحليلها واستنتاج الحلول بشكل مدروس»[٢]؛ ومن هذا المنهج سيقوم الباحث بتحليل قصة الملأ من بني إسرائيل من خلال ورودها في سورة البقرة، واستخلاص القواعد الدعوية على وفقها.

الدراسات السابقة:

محور هذه الدراسة هو القواعد الدعوية في قصة الملأ من بني إسرائيل، وحيث إن هذه القصة من أشهر القصص القرآني، أتت الدراسات بلا شك حولها كثيرة، وقد

(٢) محمد شفيق، «البحث العلمي؛ الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية». (د.ط، مصر: المكتبة الجامعية، ٢٠٠١م). ص: ١١١.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

أفاد الباحث من بعضها؛ غير أن هذه الدراسات لم تتناول ما رامه الباحث في هذه الدراسة؛ وهي القواعد الدعوية المستنبطة من القصة، حيث كانت الدراسات السابقة تتناول جوانب وفنونًا أخرىٰ، كالأدب، والتربية، والسياسة الشرعية، كما أن بعضها غير سليمة المعتقد، حيث كان الباحثون فيها من الشيعة؛ وهذه الدراسات كما يأتي:

١- دراسة رجب أحمد عبد الرحيم حسن، التشويق الفني في القصة القرآنية «قصة طالوت وجالوت أنموذجًا»، مقالة علمية في مجلة كلية اللغة العربية بأسلاك، ٢٠٢٠، الإصدار الثاني، العدد الأول، المجلد ٣٩، ص: ٣٥٣-٣٨٦.

«تتناول هذه الورقة البحثية مظاهر التشويق الفني في القصة القرآنية، وتأخذ قصة طالوت وجالوت مثالًا عمليًّا علىٰ جماليات التشويق الإعجازي الذي أحاط القصة من بدايتها إلىٰ نهايتها؛ وقد قدمت الورقة لمحة عامة عن التشويق بشكل عام في البلاغة العربية القديمة، وخلصت إلىٰ أن البلاغة العربية القديمة لم تأخذ مصطلح التشويق، بل تحدثت عن محتوىٰ وعناصر التشويق. أما التشويق في القصة الحديثة فقد اشتمل علىٰ عدة عناصر هي: البداية، والصراع، والعقدة، والتوقيت، والإيقاع، والنهاية. هذه العناصر مجتمعة هي التي تربط أحداث القصة، من البداية إلىٰ النهاية. وقد تقرر أن تشمل هذه الدراسة المواضيع التالية: التشويق في البلاغة القديمة، وبعدها التشويق بين القصة الحديثة والقصة القرآنية، وفي الأخرىٰ تأتي مناقشة عناصر التشويق الفني في قصة طالوت وجالوت، ولتحقيق هذه العناصر اخترنا الأسلوب الفني»[٣].

ويظهر الفرق بين هذه الدراسة والبحث، حيث إن هذه الدراسة قد تناولت القصة من جانب أدبي بلاغي فني، وليس له ارتباط بالمعاني والمحاور الدعوية التي تناولتها الآيات الكريمات.

(٣) نقلًا عن موقع الدوريات المصرية: https://journals.ekb.eg/article_136588.html.

٢- دراسة حسين علي الزومي، الدروس القياديّة والتربويّة من خلال قصة طالوت في القرآن الكريم وفق المنهج الاستنباطي، رسالة دكتوراه في جامعة المدينة العالمية، قسم التفسير وعلوم القرآن، عام ١٤٣٢.

«ويبرز البحث جانبًا من جوانب التفسير الموضوعي باستخدام المنهج الاستنباطي الذي يرتكز علىٰ النص القرآني لقصة طالوت كأساس للاجتهاد في فهمه، ومحاولة استخراج فوائده الخاصة بالجوانب القيادية والتربوية وفق الضوابط العلمية المتعارف عليها بين علماء التفسير،؛ وقد جاء الباب الأول لدراسة أوضاع بني إسرائيل قبل مجيء طالوت من الناحية الدينية والاجتماعية والتربوية والسياسية والاقتصادية، والعوامل التي أدّت إلىٰ الانحطاط والتخلّف، وأما الباب الثاني: فقد كان الحديث فيه عن أهمية القيادة، وأسباب التمكين القيادي لطالوت، وعن مؤهلاته الفكرية والعلمية، وقدراته النفسية والبدنية التي يحتاجها كل من تولىٰ القيادة، وأما الباب الثالث: فقد جاء علىٰ ذكر المهارات القيادية والتربوية، ابتداءً من صناعة القائد وتأهيله وصلاحياته ومناسبته للمرحلة، مرورًا بأهم إنجازات طالوت، ثم الحديث عن صناعة القرار وأدبيّاته، وانتهاءً بقواعد تربوية في علاقة القائد بالأفراد، وجوانب في تنمية الموارد البشرية، وقد تضمّنت الخاتمة أهم النتائج، ومنها: أن قصة طالوت سيقت ليستفيد منها قادة الأمّة المحمّدية وعامتها إذا أرادوا العزة والتمكين الحضاري في زمن الهوان، وحينما دققنا النظر فيها وجدناها ملأىٰ بالمفاهيم القيادية والأسس التربوية التي تتضمن المواصفات القيادية ومعايير الاختيار واتخاذ القرار، ووسائل القيادة الناجحة»[٤].

ويظهر الفرق بين هذه الدراسة والبحث؛ أنه وإن كانت الدراسة مطوّلة، وقد

(٤) نقلًا عن موقع جامع الكتب الإسلامية:
https://ketabonline.com/ar/books/98233/read?part=1&page=1

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

أجاد فيها الباحث بما لا أستغني عنه؛ إلا أنها تناولت القصة من زاوية تربوية قيادية إدارية؛ حيث ركّز فيها الباحث علىٰ ما يفيد القائد من صفات وأساليب قيادية تضمن نجاحه وتفوقه في ميادين الصراع؛ وهذا -كما يُعلم- مختلف عن الدراسة الدعوية التي تبحث في القواعد الدعوية التي تحتاجها الأمة بجميع أفرادها، جماعة وأفرادًا، حكامًا ومحكومين، حيث كانت القصة تتناول جميع الأطياف؛ كما أن البحث يتناول الواجبات الشرعية للقادة والأفراد، وأسباب التمكين والنصر، وأسباب التخلف والخذلان؛ وقد أبانت عن السنن الإلهية التي لا تتخلف عن الأمم متىٰ ما تهيأت أسبابها.

٣- **دراسة إسحاق الحسيني الكوهساري، دراسة تحليلية لقّصة طالوت وجالوت في القرآن الكريم، مجلة تنزيل للدراسات القرآنية، السنة الأولىٰ، العدد الأول، ٢٠١٥م، ص: ٨٥ - ٩٧.**

من هذه المقالة، وبناء علىٰ بعض ما ورد في فلسفة التاريخ، نتناول دراسة وتحليلًا -من وجهة نظر القرآن الكريم- لقصة طالوت وجالوت، ببيان فني كما نشير ضمن تحليل القصة إلىٰ فلسفة التاريخ والجهاد والتصدي للظالمين؛ والذي يشمل: أرضيّة الجهاد، والحاجة المُلحَّة للقائد في حركة الجهاد، وشروط القائد، والنجاحات والإخفاقات في مسيرة المجاهدين، ومصير الانتهازيين في ميدان الجهاد، والإمدادات الغيبية للمجاهدين، واختيار المجاهدين، وأن الخوف من جالوت من معالم الفاشلين، واستقامة جماعة قليلة العدد من المجاهدين، وانتصار القلة، ودعاء المجاهدين القلّة في مجال الصبر والاستقامة، وانتصار المجاهدين، وفي النهاية استعراض الدليل علىٰ مشروعية أصل الجهاد والتصدي للظالمين.

والفرق بين هذه الدراسة والبحث، أن هذه الدراسة لم تنطلق من مدرسة عقدية سليمة تتكئ في دراستها علىٰ أصول أهل السنة والجماعة، فالباحث من أتباع المذهب

الشيعي، فهو أستاذ في جامعة المصطفىٰ العالمية بـ (قُم)، وجُلّ المراجع التي صدر عنها مراجع شيعية لا يمكن الثقة بصحة ما يُنقل عنها، كما أنها مليئة بالانحرافات العقدية المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة؛ وهذا بلا شك يؤثر علىٰ النتائج، ولا يثري الباحث والقارئ المسلم.

٤- دراسة وليد أحمد عبد الحبيب، ومحمد عبد الرحمن محمد رزالي، الأساليب والمواجهة بين المصلح وخصومه (قصة طالوت أنموذجًا)، المجلة الماليزية للدراسات الإسلامية، ٢٠١٩، السنة الثانية، العدد ٣، ص: ١٠٧ - ١٢٠.

أضافت الدراسة رؤية قرآنية حول أساليب طالوت في ممارسته لعملية الإصلاح مع جماعته المحيطة به، وذكر طرق مواجهته هؤلاء الخصوم، والهدف من القصص القرآني حكايته عن تاريخ الأمم السابقة ليربط قارئه المتدبر أحداثه السابقة، بوقائع عصره المَعِيش، والورقة تناولت -بعد الملخص والمقدمة- قصة طالوت وحكاية التاريخ لها وبعدها، وتحدثت عن أساليب قومه للصد عن طالوت ودعوته الإصلاحية، وما هي طرق المواجهة التي قام بها طالوت ضد تعنت قومه.

والفرق بين هذه الدارسة والبحث؛ أن هذه الدراسة وإن كانت قد تقاطعت مع البحث بشيء من المعاني والمحاور، إلا أنها لم تتناول تلك المعاني بوصفها قواعد تسير عليها الأمة في كل وقت وحين، ومعالم تستنير بها في الأزمات والشدائد؛ وهو ما تميز به البحث عن هذه الدراسة؛ كما أن البحث تناول جملة من المحاور التي لم تتناولها هذه الدراسة، كبيان سنة الابتلاء، وضرورة تخليص الصف المؤمن، وضرورة اختيار الأكفاء، وغيرها.

٥- دراسة سوزان السعيد، قصة (جالوت طالوت وداود) صراع الإيمان والقوة بين القرآن الكريم والعهد القديم، مجلة الدراسات الشرقية، جمعية خريجي أقسام اللغات الشرقية بالجامعات المصرية، ٢٠١٢، العدد ٤٩، ص: ١٧ - ٣٤

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

لم أعثر علىٰ بيانات البحث عبر الشبكة، ولا عن طريق موقع المجلة؛ **ولكن يظهر الفرق بين الدراستين** من خلال العنوان، حيث إن هذه الدراسة تناولت قصة طالوت من خلال منهج المقارنة بين أحداث القصة ومحاورها في القرآن الكريم، وبين العهد القديم؛ وهذا المنهج مختلف عما تناوله البحث من القواعد الدعوية المستنبطة من القصة كما جاءت في القرآن الكريم.

ومن هنا كان التباين بين هذا البحث والدراسات السابقة التي لم تتناول الجوانب والقواعد الدعوية من هذه القصة، والتي تُعنىٰ بالسنن الإلهية، والقواعد الشرعية، والأساليب القرآنية التي يستنير بها المؤمنون جميعًا، قيادات وأفرادًا؛ فهذه الدراسة لا تتناول القادة فحسب كما هي بعض الدراسات السابقة؛ بل تستهدف الجميع؛ كما أنها شاملة المحتوىٰ لكل ما تناولته الآيات من دروس وقواعد إيمانية، وإدارية، وتربوية، وعملية.

٦- دراسة العايشة، خالد إبراهيم، من الملامح الأدائية وأثرها في تحديد المعنىٰ - قصة طالوت وجالوت أنموذجًا، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الأسكندرية، ٢٠١٨، العدد ٣، ص: ٥٥٩ - ٦٠٨.

«تشير الدراسة إلىٰ أن الملامح الأدائية من أهم المواضيع التي تتعلق بها وثيقة الاتصال بالأداء الصوتي المصاحب للكلام؛ لكونها بحالة الصوت اللغوية عند النطق بالجملة؛ وأن النبر له أثره الدلالي الكبير، إذا حُذِف حرفٌ في النطق وخُشِيَ من اللبس؛ وأن للسياق الخاص بالنص والبر دور كبير في إفهامنا معنىٰ لعدم وجودنا لولاهما؛ وأن الإيقاع القرآني يعتمد في مستواه الخارجي علىٰ الصوتيات المتولدة من نسق الحروف، من حيث مخارجها، وصفاتها، وحركاتها، ومن وزن الكلمات، والواصل القرآنية»[٥].

(٥) نقلًا عن موقع الدوريات المصرية: https://journals.ekb.eg/article_41966.html

ويظهر الفرق بين هذه الدراسة والبحث، حيث إن هذه الدراسة قد تناولت الآيات من فنٍّ مختلف تمامًا، حيث إنها تبحث في علم الأصوات، وأثر الأسلوب القرآني، والتجويد، وصفات الحروف في هذه الآيات علىٰ الأداء، وليس له ارتباط بالمعاني والمحاور الدعوية التي تناولتها الآيات الكريمات.

خطة البحث:

وفيها تمهيد، وثلاثة مباحث.

التمهيد: وفيه:

أولًا: توطئة، وبيان لمصطلحات البحث.

ثانيًا: موجز قصة الملأ من بني إسرائيل.

المبحث الأول: القواعد الدعوية المتعلقة بسنة المدافعة.

المبحث الثاني: القواعد الدعوية المتعلقة بحال الشدة والابتلاء.

المبحث الثالث: القواعد الدعوية المتعلقة بالعمل والتنفيذ.

الخاتمة: وتشتمل علىٰ نتائج البحث، والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع مع رومنتها.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

التمهيد

أولًا: توطئة، وبيان لمصطلحات البحث.

جاء القرآن الكريم هدًى وبشرىٰ للمؤمنين، وعمًى وخسارًا للظالمين؛ ونورًا يستضيء به العلماء والدعاة طريقهم، ويهتدون به سبيلهم، ويعرفون به أسس وقواعد منهج دعوتهم؛ من خلال ما جاء في القرآن من توجيهات ربانية للنبي ﷺ، أو من خلال ما قصّه ﷻ في كتابه من نبأ المرسلين، وخبر المتقين، وقصص الدعاة المصلحين؛ ومن ذلك تلك القصة العظيمة، ذات الأحداث المتقلبة بين التسليم والإعراض، وبين الثبات والفرار، وبين اليقين وضعف الإيمان؛ تلك هي قصة الملأ من بني إسرائيل مع نبيهم، وامتحان الله لهم بتولية طالوت عليهم ملكًا؛ والتي فيها من الدروس والعبر والآيات ما يستوجب علىٰ الدعاة الوقوف عليها، وتجلّي أسرارها وأحكامها، واستلهام هداياتها؛ وقد جاء تركيز الحديث في هذه الدراسة علىٰ ما تجلّىٰ فيها من قواعد دعوية، ينطلق منها الداعية إلىٰ الله في ميادين دعوته، ويتعامل وفقها فيما يعترض له من عقبات وسنن.

وفي هذه المقدمة التمهيدية يحسن الإشارة إلىٰ التعريف بمصطلحات البحث:

◆ **أولًا: القواعد الدعوية:**

القاعدة: أصل الشيء، وأصل الأُسِّ، والقواعد الأساس، وقواعد البيت أساسه[٦].

الدعوة لغة: أصلها: (دعو)، فالدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تُميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك[٧].

(٦) الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، «العين». تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، (د.ط، مصر: دار الهلال، د.ت)، ١: ١٤٣؛ محمد بن أحمد الهروي، «تهذيب اللغة». تحقيق محمد عوض مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ١: ١٣٧؛ وابن سيده، «المحكم والمحيط الأعظم». (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ١: ١٧٢.

(٧) ابن فارس، «معجم مقاييس اللغة». تحقيق عبد السلام محمد هارون، (د.ط، دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩هـ). ٢: ٢٨٩.

اصطلاحًا: عُرفت بتعاريف عِدّة متقاربة في المحتوى، يكمل بعضها بعضًا، ويمكن الجمع بينها، والقول بأنها: **تبليغ دين الله تعالى إلى الناس كافة، وفق المنهج القويم، وحثّهم على الاستمساك به، والعمل بشرائعه.**

وإذا أضفنا كلمة القواعد إلى الدعوة فإن التعريف للمصطلح المركّب: (القواعد الدعوية): **مجموعة أحكام كلية شرعية عملية، تنطبق على صورٍ متعددة تتعلق بمنهج ومقاصد ووسائل تبليغ دين الله تعالى إلى الناس**[٨].

◆ ثانيًا: الاستنباط:

لغة: «النبط: الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حُفرت، وقد نبط ماؤها ينبط نبطًا ونبوطًا، وقد أنبطنا الماء، أي: استنبطناه وانتهينا إليه»[٩].

واصطلاحًا: هو استخراج العلم والفقه الباطن من النصوص؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النِّسَاء: ٨٣]، أي: يستخرجونه، ويحرصون عليه، ويسألون عنه[١٠].

ب: الملأ من بني إسرائيل:

هؤلاء الملأ جاء ذكرهم في القرآن الكريم بهذا الوصف، كما قال ﷻ: ﴿أَلَمۡ تَرَ

---

(٨) عابد بن عبد الله الثبيتي، «قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية». (ط٢، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ)، ص: ٩٨.

(٩) الخليل بن أحمد، «العين»، ٧: ٤٣٩.

(١٠) منصور بن محمد السمعاني، «تفسير القرآن». (د.ط، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ)، ١: ٤٥٣؛ الحسين بن مسعود البغوي، «معالم التنزيل في تفسير القرآن». (ط٤، الرياض: دار طيبة، ١٤١٧هـ)، ١: ٦٦٧؛ محمد بن عمر بن الحسن الرازي، «مفاتيح الغيب». (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ)، ١٠: ١٥٣؛ محمود عبد الرحمن عبد المنعم، «معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية». (د.ط، الرياض: دار الفضيلة، د.ت)، ١: ١٦٢.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:٢٤٦].

والملأ هم: «الرؤساء والقادة. وقال بعضهم: اشتقاق الملأ في اللغة من الملأ وهم الجماعة التي تملأ باديتهم، وقال بعضهم: الناظر إذا نظر إليهم، امتلأت عينه هيبة منهم»(١١).

وهؤلاء الملأ أصحاب القصة كانوا من بعد موسىٰ ﷺ، وقبل داود ﷺ، كما تشير الآيات الكريمات؛ حيث كان داود ﷺ أحد جنود طالوت، وهو من قتل جالوت.

وبنو إسرائيل، هم ذرية يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل ﷺ، وقد جاء الخطاب القرآني لهم بهذه النسبة؛ تهييجًا لهم بذكر أبيهم، وحاثًّا لهم بحسن الاتباع والطاعة والانقياد كما كان أبوهم، وقد كانت فيهم النبوة من بعد أبيهم يعقوب ﷺ حتىٰ بعث الله محمدًا ﷺ، وكان من ذرية إسماعيل ﷺ(١٢).

◆ ثانيًا: موجز قصة الملأ من بني إسرائيل:

قبل الشروع في الدراسة، يحسن ذكر ملخص القصة وأحداثها؛ ليكون ربط القواعد والاستنباطات أقرب للمعنىٰ، وأحدث لعهد القارئ؛ وقد جاءت سياقات القصة في روايات متعددة، ذكرها جملة من المفسرين(١٣)، وفي بعضها طول

---

(١١) نصر بن محمد السمرقندي، «بحر العلوم». (د.ط، بيروت: دار الفكر، د.ت)، ١: ١٦١.

(١٢) إسماعيل بن عمر ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم». تحقيق سامي بن محمد سلامة، (ط٢، دار طيبة، ١٤٢٠هـ)، ١: ١١٤.

(١٣) الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن». (د.ط، الرياض: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، ٥: ٢٩٤، ٢٩٥؛ والبغوي، «معالم التنزيل في تفسير القرآن»، ١: ٢٩٥، ٢٩٦؛ وابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ١: ٦٦٤، ٦٦٥؛ والسيوطي، «الدر المنثور»، ١: ٧٤٩، ٧٥٠.

واستطرادات لأحداث وتسميات لا موجب لذكرها، ولو كانت مما يهتدي الناس بمعرفتها لعرّفنا الله بها وورسوله ﷺ(١٤)؛ وقد جمعها ابن كثير ﷺ في سياق واحد، سأُوجز ما ذكره من أحداث القصة مما لا يخرج عن السياق القرآني، ويتم به المعنىٰ والفائدة من مجمل الروايات الواردة(١٥):

كان بنو إسرائيل بعد موسىٰ ﷺ علىٰ طريق الاستقامة مدة الزمان، ثم أحدثوا الأحداث، وعبد بعضهم الأصنام، ولم يزل بين أظهرهم من الأنبياء من يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويقيمهم علىٰ منهج التوراة إلىٰ أن فعلوا ما فعلوا، فسلط الله عليهم أعداءهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وأسروا خلقًا كثيرًا، وأخذوا منهم بلادًا كثيرةً، ولم يكن أحدٌ يقاتلهم إلا غلبوه، وذلك أنهم كان عندهم التوراة والتابوت الذي كان في قديم الزمان، وكان ذلك موروثًا لخلفهم عن سلفهم إلىٰ موسىٰ الكليم ﷺ، فلم يزل بهم تماديهم علىٰ الضلال حتىٰ استلبه منهم بعض الملوك في بعض الحروب وأخذ التوراة من أيديهم، ولم يبقَّ من يحفظها فيهم إلا القليل، وانقطعت النبوة من أسباطهم؛ وبقوا كذلك حتىٰ بعث الله فيهم نبيه: (شمعون)، وكان من سبط: (لاوي)،

(١٤) وهذا المعنىٰ يُشير إليه الإمام السعدي ﷺ في تفسيره كثيرًا، ويُربي قارئ التفسير عليه، وأن النبي ﷺ لا خير إلا دلّ الأمة عليه، ولا شرّ إلا حذّرها منه؛ وأن القرآن جاء بلسان عربي مبين، هدىٰ وبيانًا وذكرىٰ وشفاء، وما فرّط الله فيه من شيء؛ فما لم يذكره القرآن من الأسماء، وتفاصيل الأحداث، والعِدد والمواقيت ونحوها، ولم يفصّل فيها النبي ﷺ فإنه لا فائدة لنا بمعرفته، ولا سبيل لنا صحيح للوصول إليه؛ يقول ﷺ في مستهلّ قصة يوسف ﷺ: «واعلم أن الله ذكر أنه يقص علىٰ رسوله أحسن القصص في هذا الكتاب، ثم ذكر هذه القصة وبسطها، وذكر ما جرىٰ فيها، فعلم بذلك أنها قصة تامة كاملة حسنة، فمن أراد أن يكملها أو يحسنها بما يُذكر في الإسرائيليات التي لا يعرف لها سند ولا ناقل وأغلبها كذب، فهو مستدرك علىٰ الله، ومكمل لشيء يزعم أنه ناقص، وحسبك بأمر ينتهي إلىٰ هذا الحد قبحًا، فإن تضاعيف هذه السورة قد ملئت في كثير من التفاسير، من الأكاذيب والأمور الشنيعة المناقضة لما قصه الله تعالىٰ بشيء كثير؛ فعلىٰ العبد أن يفهم عن الله ما قصه، ويدع ما سوىٰ ذلك مما ليس عن النبي ﷺ ينقل». السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، «تيسير الكريم الرحمن». تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١، الرياض: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، ص: ٣٩٣، ٢٩٥، ٦٢٩.

(١٥) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ١: ٦٦٤، ٦٦٥.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

فقام بدعوة بني إسرائيل إلىٰ الله وإلىٰ توحيده، ونبذ ما كانوا عليه من الشرك والعصيان؛ فطلبوا منه أن يقيم لهم ملكًا يقاتلون معه أعداءهم؛ وكان الملك أيضًا قد باد فيهم؛ فقال لهم النبي: فهل عسيتم إن أقام الله لكم ملكًا ألا تفوا بما التزمتم من القتال معه ﴿قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَا﴾ أي: وقد أخذت منا البلاد وسبيت الأولاد؟ قال الله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أي: ما وفوا بما وعدوا، بل نكل عن الجهاد أكثرهم، والله عليم بهم.

لما طلبوا من نبيهم أن يعين لهم ملكًا منهم فعين لهم طالوت، وكان رجلًا من أجنادهم، ولم يكن من بيت الملك فيهم؛ لأن الملك فيهم كان في سبط يهوذا، ولم يكن هذا من ذلك السبط، فلهذا اعترضوا كيف يكون ملكًا وهو ليس من سبط الملوك، ثم هو مع هذا فقير لا مال له يقوم بالملك، وقد ذكر بعضهم أنه كان سقاءً، **وقيل**: دباغًا؛ وهذا اعتراض منهم علىٰ نبيهم وتعنت، وكان الأولىٰ بهم طاعةٌ وقولٌ معروف، ثم قد أجابهم النبي بأن الله اختاره لكم من بينكم والله أعلم به منكم؛ وهو مع هذا أعلم منكم، وأنبل وأشكل منكم وأشد قوةً وصبرًا في الحرب ومعرفةً بها؛ ومن ههنا ينبغي أن يكون الملِك ذا علمٍ وشكلٍ حسن وقوة شديدة في بدنه ونفسه؛ ثم إن نبيهم قد جاءهم بآية تدل علىٰ اختيار الله له، واصطفائه؛ وهي أن علامة بركة ملك طالوت عليكم أن يرد الله عليكم التابوت الذي كان أخذ منكم، قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [البَقَرَة: ٢٤٨]، فقيل إن السكينة وقار، وجلالة، وقيل: ما يعرفون من آيات الله فيسكنون إليه، **وقيل**: طست من ذهب كانت تغسل فيه قلوب الأنبياء، أعطاها الله موسىٰ ﷺ فوضع فيها الألواح، وقيل غير ذلك؛ وفي التابوت أيضًا بقية مما ترك آل موسىٰ وآل هارون، قيل إنها بقايا من التوراة ورضاض من الألواح، وعصا موسىٰ وهارون؛ **وقيل**: إنه قد جاءت الملائكة

تحمل التابوت بين السماء والأرض حتىٰ وضعته بين يدي طالوت، والناس ينظرون؛ **وقيل**: أصبح التابوت في دار طالوت؛ فآمنوا بنبوة شمعون، وأطاعوا طالوت.

ثم لما تحقق الملك لطالوت خرج بهم لقتال عدوهم؛ فاختبرهم طالوت بالنهر، ونهاهم عن الشرب منه إلا غرفةً في اليد، فشرب منه معظم الجيش، وما بقي إلا القليل، كما جاء عن البراء بن عازب ﷺ قال: «كنا نتحدث أن أصحاب محمد ﷺ الذين كانوا يوم بدر ثلاثمائة وبضعة عشر علىٰ عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر، وما جازه معه إلا مؤمن»(١٦).

ثم إن الذين جاوزا معه النهر استقلوا أنفسهم عن لقاء عدوهم لكثرتهم، فشجعهم علماؤهم العالمون بأن وعد الله حق، فإن النصر من عند الله ليس عن كثرة عددٍ ولا عُدد، ولهذا قالوا: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البَقَرَة: ٢٤٩]، ولما واجه حزب الإيمان -وهم قليل- من أصحاب طالوت لعدوهم أصحاب جالوت -وهم عدد كثير- استغاثوا بالله، ودعوه وتضرعوا إليه أن يصبرهم ويثبتهم وينصرهم؛ فكان النصر حليفهم، وهزموهم بنصر الله لهم، وقتل نبي الله داود ﷺ جالوت؛ وقيل إن طالوت قد وعده إن قتل جالوت أن يزوجه ابنته ويشاطره نعمته ويشركه في أمره؛ فوفىٰ له، ثم آل بعد ذلك الملك إلىٰ داود ﷺ مع ما منحه الله به من النبوة العظيمة؛ ولهذا قال تعالىٰ: ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾، أي: الذي كان بيد طالوت، ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾، أي: النبوة بعد نبي الله (شمعون).

وما سبق مدخل تمهيدي فيه استعراض وتوطئة لمضمون ومحتوىٰ الدراسة، وسرد للقصّة المعنية بالدراسة؛ وفيما يأتي التماس وتتبّع للهدايات القرآنية في هذه الآيات الكريمات، لاستنباط القواعد الدعوية منها، والتي أرجو أن تكون زادًا وهدًىٰ لكاتبها وقارئها.

---

(١٦) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب عدة أصحاب بدر، حديث رقم: (٣٩٥٩).

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

المبحث الأول

القواعد الدعوية المتعلقة بسنة المدافعة

إن من سنة الله في خلقه أن خلق الإنسان مُركَّبًا من صفات وقوىٰ متباينة، منها ما يجلب بها الخير لنفسه، ومنها ما يدفع بها السوء عنها؛ ثم إن هذه الصفات تتحول مع عوامل متعددة إلىٰ إفراطٍ أو تفريط، وتتمحور إلىٰ خير أو شر؛ فالإنسان خلق هلوعًا منوعًا جزوعًا، وخلق ضعيفًا عجولًا، وخلق كنودًا جحودًا، وأوتي جدلًا وحبًّا للمال والدنيا؛ ومع طغيان هذه الصفات، وفقْدِ ما يُهذّبها ويُسخّرها في الحق والعدل؛ يطغىٰ الإنسان ويفجر، ويتعدىٰ ويظلم، بل وينازع الرب في ربوبيته، ويجور علىٰ الخلق بطغيانه وعلوّه؛ ومن هنا كانت دعوات الرسل عليهم السلام رحمة وهداية، وإحقاقًا للحق، ودفعًا للظلم، وإقامة لميزان الله في الأرض، وتقويمًا لما اعوجّ من سلوك الناس، وما انحرف من عقائدهم، وما ابتدعوا في عباداتهم، ليكون الدين كله لله؛ ولذا قال الله ﷻ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد:٢٥]، قال ابن تيمية رحمه الله: «ولهذا كان قوام الدين بكتاب يهدي، وسيف ينصر، وكفىٰ بربك هاديًا ونصيرًا»[١٧].

---

(١٧) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمة، «أمراض القلوب وشفاؤها»، ص: ٤٠، وقد استدل رحمه الله بالأثر المروي عن عَمْرِو بنِ دِينَارٍ قال: «**رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَبِيَدِهِ السَّيْفُ وَالْمُصْحَفُ، وَهُوَ يَقُولُ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَضْرِبَ بِهَذَا مَنْ خَالَفَ مَا فِي هَذَا**». انظر: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، «الجامع الكبير». تحقيق مختار إبراهيم الهائج، عبد الحميد محمد ندا، حسن عيسىٰ عبد الظاهر، (ط٢، القاهرة: الأزهر الشريف، ١٤٢٦هـ). مسند جابر رضي الله عنه، رقم: ٣١١، (١٩/ ١٥٢)؛ وخرّج ابن شبّة الأثر بلفظ مختلف في قصّة مناقشة جابر رضي الله عنه للخارجين علىٰ عثمان، وفيها: «... قُلْتُ: مَا جَاءَ بِكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ؟ فَانْبَرَىٰ إِلَيَّ مِنْهُمْ فَتًى أَمْرَدُ فَاسْتَخْرَجَ الْمُصْحَفَ ثُمَّ سَلَّ السَّيْفَ فَقَالَ: جِئْنَا نَضْرِبُ

ولذا فإن في هذه القصة من الهدايات والقوعد الدعوية ما يُبين للداعية إلىٰ الله فقه التعامل مع سنة المدافعة، ومنها ما يأتي:

◆ أولًا: أن الصراع بين الحق والباطل قائم حتى تقوم الساعة.

فمن مقتضىٰ حكمة الله ﷻ أن يحصل الاختلاف والافتراق بين الأمم، علىٰ وفق ما مرّ ذكره، من جبلّة الإنسان علىٰ صفات تؤهله للمنازعة والمخاصمة وحب التفرد والتملك؛ وذلك ليبلوَ الله بعضهم ببعض، وليعلم من ينصره ورسله، وليميز الخبيث من الطيب، وليعلم الذين آمنوا ويعلم النافقين، قال ﷻ: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة:٢١٣].

فإذا تقرر ذلك فليُعلم أن سنة الله سبحانه تقتضي الدفاع والمدافعة لجلب الخير ودفع الشر، وإحقاق الحق وإبطال الباطل، وإقامة العدل ورفع الظلم، وجلب المصلحة ودفع المفسدة، وإقامة الناس علىٰ دين الله وشريعته؛ ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بالمدافعة والممانعة لقوىٰ الشر والضلال والطغيان؛ وهذا ما تُعلِّمنا إياه قصة الملأ من بني إسرائيل في صراعهم مع علوٍّ جالوت وطغيانه؛ وما أفاض الحق به ﷻ في بيان نتيجة الصراع والقتال بين حزب الإيمان وحزب الشيطان، وتعليل النصر الذي منَّ الله به علىٰ هذه الفئة المؤمنة الصابرة: قال تعالىٰ: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ

= بِهَذَا عَلَىٰ مَا فِي هَذَا. قَالَ جَابِرٌ ﷺ فَقُلْتُ: نَحْنُ ضَرَبْنَا بِهِ عَلَىٰ مَا فِيهِ قَبْلَ أَنْ تُولَدَ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ. قَالَ: فَنَزَلْنَا فَنَشَرْنَا الْمُصْحَفَ نَتَجَادَلُ بِالْقُرْآنِ حَتَّىٰ أَصْبَحْنَا...». انظر: عمر بن زيد بن عبيدة ابن شبة، «تاريخ المدينة». تحقيق فهيم شلتوت، (د.ط، جدة: طبعه السيد حبيب محمود أحمد، ١٣٩٩هـ)، ٣: ١٣٥.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥١].

فبيّن تعالىٰ أنه لولا هذه السُّنة الإلهية لحلَّ الفساد في الأرض، كما «بيَّن ﷻ حكمة الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل ما هو أعم من ذلك من تسليط بعض الناس علىٰ بعض، بسبب أنه جبل البشر علىٰ خلائق موجبة للتجبر وطلب التفرد بالعلو المفضي إلىٰ الاختلاف، ودفع الله بذلك عن بني إسرائيل ما كان ابتلاهم به»[١٨]؛ ويشهد لهذه السُّنة الربانية -أيضًا- ما ذكره الله تعالىٰ في سورة الحج في تعليل فرضه للجهاد في سبيل الله، ومشروعية دفاع المظلومين عن أنفسهم، قال تعالىٰ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٣٩-٤٠].

ثم إن الباطل لا يتوقف عند جولته الخاسرة، بل إنه يعاود الكرَّة تلو الكرَّة كلما سنحت له فرصة، أو رأىٰ بالمؤمنين ضعفًا، وعندئذٍ لا يسع المؤمنين إلا الدفاع عن الدين وحرماته، وهكذا يتجدد الصراع، ويظل قائمًا؛ وتلك سنته ﷻ التي لا تتغير ولا تتبدل؛ قال ﷻ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ﴾ [البقرة:٢١٧]، وقال ﷻ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:١٢٠]. «وهذا إخبار عن دوام عداوة الكفار للمسلمين، وأنهم لا ينفكون عنها حتىٰ يردوهم عن دينهم»[١٩].

(١٨) إبراهيم بن عمر البقاعي، «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور». (د.ط، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت)، ٣: ٤٣٩.

(١٩) النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود، «مدارك التنزيل وحقائق التأويل». تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ)، ١: ١٨١.

◆ ثانيًا: التعامل مع الأحداث وفق ميزان الله لا ميزان البشر.

ومن القواعد المنهجية التي تُعلّمنا إياه هذه القصة الكريمة؛ أن سنة الله تعالىٰ في النصر والتمكين ليست تُقاس بالقوىٰ والعدد، كما هي الحال في مقاييس وموازين البشر؛ بل هي مرتبطة بالإيمان واليقين، وحسن القصد وصدق الاتباع؛ فإن الناظر في قصص القرآن، وتاريخ الأمم يجد أن سنة الله التمكين للمؤمنين الصادقين ولو كانوا ضعفاء، -إذا أخذوا بأسباب النصر-، وخذلان الظالمين من المنافقين والكافرين ولو كانوا أقوياء؛ ولذا يقول ﷻ حكاية عن المؤمنين الموقنين مع طالوت: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَۢةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، «وهذا كما ترىٰ ناشئٌ من كمال إيمانهم بالله واليوم الآخر، وتصديقهم بأنه سبحانه لا يعجزه إحياء الموتىٰ، كما لا يعجزه إماتة الأحياء، فضلًا عن نصرة الضعفاء»[٢٠]، فيظهر من سياق الآية الكريمة مدىٰ التباين بين أهل الإيمان واليقين، وبين من ضعُف اليقين في نفوسهم؛ فأهل اليقين كانت قلوبهم مع الله، ورجاؤهم معلّق بالله تعالىٰ لا بالأسباب المادية؛ بينما الآخرون نظُروا إلىٰ ما معهم من قوىٰ وعدد، وقارنوها بقوة وعدد جالوت وجنوده؛ وهذه الموازنة الخاطئة تتكرر كثيرًا في صفوف المؤمنين عبر التاريخ، ويحدثنا القرآن عنها مربيًا بذلك المؤمنين ألّا يلتفتوا إلىٰ المادّة طالما كان لهم حبل ممدودٌ إلىٰ السماء؛ وفي المقابل يخبرنا القرآن عن فئة مؤمنة أُعجِب بعضهم بعددهم، وتفوقهم علىٰ عدوهم، فكانت مخالفة لما تشير إليه الموازين البشرية؛ حيث هُزم الجيش المسلم بادئ الأمر تأديبًا وتعليمًا، وذلك كما في غزوة حنين حيث يقول الحق ﷻ: ﴿لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ﴾ [التوبة:٢٥].

---

(٢٠) محمود بن عبد الله الألوسي، «روح المعاني». حققه علي عبد الباري عطية، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥)، ١: ٥٦٢.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

وقال ﷻ مؤكدًا سنته تلك، وأن النصر والفوز والفلاح مرتبط بتحقيق الإيمان وسلامة القصد، وحسن الانقياد: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [آل عمران:١٣].

ثم إن ميزان النصر والهزيمة، والفوز والخسارة ليست توزن بالموازين البشرية -أيضًا-؛ بل الفوز كل الفوز هو الإيمان بالله ﷻ والثبات على ذلك حتى الممات؛ ولا يضير كيف كانت الميتة بعد؛ فإن أصحاب الأخدود لم يُمكَّنْ لهم في الأرض؛ وإنما حشرهم الكفار إلى أخاديد النيران، وأضرمت بهم وبنسائم وأطفالهم؛ ولكن ذلك لم يثنِ عزائمهم، أو يوهن إيمانهم، أو يحرف عقيدتهم؛ فكان حكم الله لهم بالفوز المبين: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ﴾ [البروج:١١]؛ فلم يعبأ الله بانتصار عدوهم الظاهر، ولم يجعل من مصابهم حينئذٍ هزيمةً.

◆ ثالثًا: ضرورة العمل والمواجهة، وعدم الركون للدنيا.

إذا عُلم أن سنة الله في بقاء الصراع بين الحق والباطل، وأنه لا تجتمع سلطة الإيمان والكفر على الدوام، بل إما كفر وإما إيمان؛ وأن الكافرين لا يمكن أن يرضوا عن المؤمنين، أو أن يتصالحوا معهم مصالحة دائمة، كما أخبر القرآن بذلك بقوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ [البقرة:٢١٧]، وبقوله: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:١٢٠]؛ فإذا عُلم ذلك كله، فإن الواجب على المؤمنين أن يقوموا بما أوجب الله عليهم من العمل على دفع كيد الكفار، وحفظ بيضة الإسلام، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور؛ وذلك بالسُبُل التي شرعها الله، وفق منهجه ﷻ كما تدل عليه هذه القصة الكريمة، وغيرها من النصوص الشرعية، والقواعد المرعية في باب السياسة الشرعية.

وفي هذه القصّة ما يدل علىٰ ذلك؛ فإن بني إسرائيل لما رأوا أن العدو قد استضعفهم، وأخرجهم وأبناءهم من ديارهم؛ نفضوا عن أنفسهم غبار الذلّ والضعف، ولجؤوا إلىٰ نبيهم ليبعث فيهم ملكًا يقاتلون تحت رايته في سبيل الله، ويدفعون عنهم أذىٰ الكافرين؛ حيث أخبر الله عنهم بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، قال السعدي ﷺ: «إن من رحمته وسننه الجارية أن يدفع ضرر الكفار والمنافقين بالمؤمنين المقاتلين، وأنه لولا ذلك لفسدت الأرض باستيلاء الكفر وشعائره»(٢١).

فـ«هذه القصة تمثل لنا حال قومٍ لهم نبي يرجعون إليه، وعندهم شريعة تهديهم إذا استهدوا، وقد أخرجوا من ديارهم وأبنائهم بالقهر؛ فعلموا أن القتال ضرورة لا بد من ارتكابها ما دام العدوان في البشر؛ فجاءت هذه القصة الإسرائيلية تمثل العبرة في القتال، وتفصل كيفية احتياج الناس إليه؛ إذ بينت أن هؤلاء الناس احتاجوا إلىٰ مدافعة العادين عليهم، واسترجاع ديارهم وأبنائهم من أيديهم»(٢٢).

ويُلحظ في هذا السياق أنهم طلبوا راية شرعية يجتمعون تحت لوائها، ولم يكن ذلك قتالًا من عند أنفسهم بلا راية ولا إمام.

(٢١) السعدي، «تيسير الكريم الرحمن»، ص: ١٠٩.

(٢٢) محمد رشيد علي رضا، «تفسير المنار». (د.ط، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م)، ٢: ٣٧٦.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

المبحث الثاني

القواعد الدعوية المتعلقة بحال الشدة والابتلاء

من المعلوم أن حالة الشدة والعسر ليست كحالة الرخاء واليسر؛ فإنه في الشدائد والمدلهمات تحار الأفكار، وتطيش العقول، ويقع العامةُ -بل وبعضٌ من الدعاة وطلاب العلم- فيما لا يُحمدون عليه؛ ولذا فإن القرآن العظيم يوجّه المؤمنين -والدعاة بشكل أخص- إلىٰ قواعد وأسس تكون لهم منهاجًا وقت شدتهم ورخائهم، وعسرهم ويسرهم؛ لتجتمع بذلك كلمتهم، ويصِحَّ عملهم، ويحسن قصدهم، ويُثمر جهدهم؛ **ومن هذه القواعد القرآنية في هذا المقام:**

◆ **أولًا: الرجوع إلى العلم والعلماء.**

إذا أقبلت الفتنة، واختلط الأمر، فإن العلم -بفضل الله- عصمة من الزلل، وأمانٌ من الخطل، وميزانٌ يزِنُ به أهلُه المصلحة من المفسدة، والخير من الشر، والصواب من الخطأ؛ كما أن أهله هم أهل الرأي والمشورة، وأهل الحكمة والنظر؛ فهم الأعلم بالشرع وأحكامه، والأعرف بالتاريخ وأخباره؛ ولذا فإن الملأ -وهم الرؤساء، والقادة، وأشراف الناس-[٢٣] علىٰ علوّ مكانتهم عند قومهم؛ رجعوا إلىٰ نبيهم عندما اشتدَّ الأمر عليهم؛ وبهذا يُعلِم اللهُ أمةَ محمد ﷺ بأن يرجعوا إلىٰ علمائهم عند النوازل، فهم ورثة الأنبياء، كما قال النبي ﷺ فيما رواه أبو الدرداء رضي الله عنه: «**إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ، أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ**»[٢٤].

(٢٣) كما مرّ تعريفهم في التمهيد.

(٢٤) أخرجه أحمد وغيره، ينظر: أحمد بن حنبل، «المسند». (ط٢، دمشق: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، ٣٦: ٤٦، وصححه الألباني؛ ينظر: محد ناصر الدين الألباني، «صحيح الجامع الصغير وزيادته». =

كما تُفيد القصة القرآنية إلىٰ أن العلم نجاة في الشدائد، فإن الله قد بعث طالوت ملكًا علىٰ بني إسرائيل، ولم يكن من سبط الملك؛ ولكن الله ميزه واصطفاه بما حباه من العلم والقوة، يقول السعدي ﷺ: «العلم والرأي مع القوة المنفذة بهما كمال الولايات، وبفقدهما أو فقد أحدهما نقصانها وضررها»(٢٥).

فالله ﷻ جعل الولاية والقيادة والقرار بيد من لديه أثارة من علم ومعرفة، وأبان أن العلم أحد معايير اللاختيار والاصطفاء؛ وكما أبانت هذه القصة الكريمة عن مقام العلم والعلماء عند النوازل، فإن الله يؤكّد هذه القاعدة بأسلوب مباشر وصريح بنحو قوله ﷻ: ﴿أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء:٨٣].

قال البقاعي ﷺ: «﴿وَلَوْ رَدُّوهُ﴾ أي ذلك الأمر الذي لا نص فيه من قبل أن يتكلموا به إلىٰ الرسول، أي: إن كان موجودًا، وأخباره إن كان مفقودًا، ﴿وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ أي المتأهلين لأن يأمروا وينهوا من الأمراء بالفعل أو بالقوة من العلماء وغيرهم؛ لعلم ذلك الأمر علىٰ حقيقته، وهل هو مما يذاع أو لا؟ ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ﴾ أي يستخرجونه بفطنتهم وتجربتهم كما يستخرج الإنباط المياه ومنافع الأرض»(٢٦).

«فهذا النص يرشد إلىٰ رد الأمور إلىٰ أولي الأمر من المسلمين، وهم العلماء المجتهدون القادرون علىٰ استنباط الأحكام الشرعية في شئون الفقه الإسلامي، والإداريون القادرون علىٰ استنباط أفضل الأعمال والنظم في الشئون الإدارية، والمهرة في السياسة الشرعية القادرون علىٰ استنباط أسس الخطط وأحكامها في

= (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ)، ٢: ١٠٧٩.

(٢٥) السعدي، «تيسير الكريم الرحمن»، ص: ١٠٩.

(٢٦) البقاعي، «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»، ٥: ٣٤٣ (بتصرف يسير).

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

الشئون السياسية السليمة والحربية، والقادة العسكريون المخططون القادرون علىٰ استنباط أنجح الخطط في شئون القتال والحرب؛ وهكذا في كل مجال يبرز فيه متخصصون ذوو مهارات أو قدرات فطرية أو مكتسبة، فإن الإسلام يوصي بأن يَرُد السوادُ الأعظمُ من الناس كلَّ أمر إلىٰ ذوي الاختصاص فيه؛ حتىٰ الأمور التي يعتمد العلم بها علىٰ الحفظ والذاكرة، فإن الإسلام يوصي بالرجوع فيها إلىٰ أهل الذكر، وهم حفاظ النصوص، ورواة التاريخ العالمون بهذا الأمور»[٢٧].

◆ ثانيًا: جمع الكلمة.

فإن أشراف بني إسرائيل حين رأوا أن عقدهم قد انفرط، وجماعتهم تفرقت، وعدوّهم تسلّط عليهم، علموا أنه لا يُصلح أمرهم إلا الاجتماع، وأن الفُرقة لا تزيدهم إلا ذُلًّا وفشلًا، ولذا طلبوا من نبيهم أن يبعث لهم ملكًا يجتمعون عليه، ويسمعون له ويطيعون؛ يقول البقاعي ﷺ مبيّنًا أن التمكين لا يكون إلا باجتماع الكلمة، وأن الاجتماع لا يتحقق إلا بالملك والإمارة: «ولما كان عندهم من الغلظة ما لا ينقادون به إلا لإنالة الملك، وكان القتال لا يقوم إلا برأس جامع تكون الكلمة به واحدة؛ قالوا: ﴿ٱبۡعَثۡ لَنَا﴾ أي خاصة ﴿مَلِكٗا﴾ أي يقيم لنا أمر الحرب ﴿نُّقَٰتِلۡ﴾ أي عن أمره»[٢٨].

وبالفعل، فإنها لما اجتمعت كلمتهم، واصطلحوا علىٰ ملكهم؛ تحقق لهم النصر علىٰ عدوهم، والتمّ شملهم، وعادوا إلىٰ بلادهم، وقامت فيهم النبوة والدعوة، وحُكّمت الشريعة؛ حيث صار داود ﷺ نبيًّا ملكًا فيما بعد.

وكذلك الدعاة إلىٰ الله تعالىٰ ينبغي أن يدركوا أن امتداد دعوتهم، وسراية رسالتهم، والتمكين لها؛ لا يمكن أن يتحقق وقد قام بينهم داعي الفتنة، وأقاموا بينهم

---

(٢٧) عبد الرحمن بن حبنكة الميداني، «الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم». (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٨هـ)، ص: ٢٣٩.

(٢٨) البقاعي، «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»، ٣: ٤٠٨.

سوق التحاسد والتنابز، وعلا صوت المِراء والتقاذف بالنقائص، وإذاعة المثالب والمساوئ؛ والله ﷻ أرشد المؤمنين إلىٰ هذا المعنىٰ في كتابه كثيرًا بنحو قوله ﷻ: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦]؛ ومما يدعو للتأمل والتدبر في معاني التربية القرآنية للمؤمنين؛ أن هذه الوصية الربانية جاءت في أحداث غزوة بدر التي انتصر فيها المؤمنون انتصارًا كبيرًا؛ ثم لما كانت الغزوة التي تليها -وهي غزوة أحد- تخلخل صف المؤمنين، ودخلت فيهم بوادر تنازع، وتنافس علىٰ الدنيا؛ فأوقع بهم المشركون موقعة شديدة، كانت من أشد ما وقع علىٰ النبي ﷺ من حين الهجرة وتأسيس الدولة الفتية؛ وهنا أفاض القرآن في بيان هذه النازلة علىٰ النبي ﷺ وأصحابه، وتجلية أسبابها، وبيان تداعياتها؛ وذلك ليأخذ المؤمنون درسًا عمليًّا، وتوجيهًا ربانيًّا في أسس وقواعد العمل الصحيح، مع الله تعالىٰ في الدعوة إليه، وإعلاء كلمته، ولإقامة دينه وشرعه؛ وليعلم بذلك من جاء بعدهم من المؤمنين أن تلك القواعد هي أساس التمكين والإمداد الرباني، وأن أيَّ حيدة عنها، أو التفاتة إلىٰ سواها، أو تشاغل بغيرها فإنه مؤذنٌ بخذلان وهزيمة؛ فكان أحد أهم الأسباب التي بينها الله تعالىٰ لهزيمة أحد، هو ما صرّح به القرآن بقوله: ﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٥٢].

وهنا يتبين بجلاء خطر التنازع واختلاف الكلمة في مجال الدعوة، وأن أي بوادر اختلاف، أو شقٍّ لعصا الطاعة، أو مخالفة الجماعة؛ فإن عاقبته علىٰ المجتمع المسلم، بل علىٰ الأمة جمعاء كبيرة وثقيلة.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

◆ ثالثًا: تخليص الصف المؤمن.

فإن الواجب علىٰ الدعاة النظر فيمن يصلح للعمل والإصلاح، ممن قد يكون بقاؤه ووجوده ضررًا علىٰ العمل، وتضييعًا للجهود، وتفريقًا للصف، وشقًّا لعصا الطاعة، وتوهينًا للقوىٰ، وفتًّا للعزائم؛ ومنهج القرآن في هذا واضح، والشواهد عليه كثيرة؛ ولذا فإن قصّة بني إسرائيل تُبين عن هذا المعنىٰ، وتؤكّد عليه في أكثر من موضع، وذلك في قول نبيهم لهم: ﴿قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، وكذا في تولية طالوت، ولم يكُن من السبط الذي فيه المُلك، ولم يكن ذا حظوة وجاه، فإنه كان اختبارًا لصدقهم، وتمحيصًا لمن لا يصلح للقتال؛ ثم كذلك في ابتلاء الله لهم بالنهر بقوله: قال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

فهذه الآيات تُفيد بأنه لا بد من غربلة الصفّ، وتخليصه من كل من لا يصلح للعمل والمواجهة والدعوة.

ومثله في كتاب الله تعالىٰ، الابتلاء الذي أصاب المؤمنين في أُحد، وما حلّ بهم من تغلّب العدو، أخبر الله أن ذلك إنما كان ليميز به الخبيث من الطيب، قال تعالىٰ: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٠ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [آل عِمرَان: ١٤٠ - ١٤١].

بل، وصرّح الله ﷻ بأن وجود المنافقين والهازلين في الصف مؤثّر علىٰ النتائج، وأن تكثير الصفّ بهم لا يزيد المؤمنين إلا ضعفًا وفرقة واختلافًا؛ كما أخبر عن المتخلفين في غزوة تبوك بقوله: ﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التوبة: ٤٧].

فهذه الآية نزلت في شأن المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك؛ ويخبر الله ﷻ أنهم لو خرجوا معهم ما زادوهم إلا فسادًا وشرًّا، بإيقاع الجُبن والفشل بين المؤمنين؛ ولأسرعوا فيما يُخلّ بهم بايقاع البغضاء والعداوة بالنميمة، ونقل الحديث من بعض إلىٰ بعض، يطلبون لهم الفتنة، وتفريق الكلمة(٢٩)؛ وهذا شأن المنافقين وضِعاف الإيمان في الأزمات والشدائد؛ فإنهم يكونون وبالًا علىٰ الصفّ المؤمن، نقمةً عليه، معيقين للعمل، مضيّعين للجهود؛ هذا إن لم يكونوا أداة للعدو في الوقيعة بالمؤمنين.

◆ رابعًا: ضرورة الثبات، والتسليم المطلق لأمر الله، وإدراك سنة الابتلاء.

من القواعد الدعوية التي يقرّرها القرآن الكريم في مواضع عدّة، ومنها ما تُفيده هذه القصة الكريمة: إدراك أنه ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، فسنة الله تعالىٰ تقتضي وقوع البلاء والشدّة، وأن النصر والعزة والتمكين لا يحصُل إلا بمثل ذلك، قال تعالىٰ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤].

فإذا عُلم ذلك، فليُعلم أن الواجب في هذه المرحلة من الابتلاءات هو الثبات علىٰ المبدأ الحق، والاستسلام لأمر الله وأمر رسوله ﷺ، والرضىٰ بما يقضيه الله تعالىٰ وما يختاره؛ وشاهده من هذه القصة الكريمة ابتلاء الله لهم بتولية من تأبىٰ النفوس وطباعها المستعلية من اتباعه، وكذا المنع من شرب ماء النهر مع شدة الحاجة إليه، وكذا قلة عددهم مع كثرة وقوة جنود جالوت؛ وهذه الابتلاءات المتتابعة إنما كانت ليعلم الله بذلك الصادق من الكاذب، والمؤمن من المنافق، ومن إيمانه عالٍ ممن هو دون ذلك؛ وبالفعل، فإن القصة الكريمة تُفيد أنه مع كل بلاء يخلصُ فيه فئة من

(٢٩) الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١٤: ٢٧٨؛ والسمعاني، «تفسير القرآن»، ٢: ٣١٤.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

المؤمنين، ويتراجع أضعافهم؛ حتىٰ كانت نهاية الأمر حين برزوا لجالوت وجنوده أن لم يبقَ معه إلا خُلّص المؤمنين المستيقنين الذين يرجون الله والدار الآخرة؛ قال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

ويذكر المفسرون أن عدد جند طالوت حين خرج كان قريبًا من ثمانين ألفًا، ثم لم يبقَ معه بعد الابتلاءات إلا عُدّة أصحاب بدر: ثلاثمائة وبضعة عشر(٣٠).

فلم يزل بنو إسرائيل يتقالّون مع كل ابتلاء، ومع كل أمرٍ لا تقبله نفوسهم؛ فقد تراجع الأكثرية في أول الأمر حين كُتب عليهم القتال، قال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ثم اعترضوا علىٰ اختيار الله حين اصطفىٰ لهم ملكًا لا ترتضيه أهواؤهم؛ ثم بعد ذلك شرِب من النهر أكثرُ مَن قبِل منهم حكم الله وسار مع طالوت، ثم لما جاوزه هو والمؤمنون معه اعترض من لم يبلغ الإيمان عندهم درجةً عليّة بأنه لا طاقة لهم بجالوت، حتىٰ ثبت بعد ذلك من تمكّن الإيمان من قلوبهم، وعظُم اليقين فيهم؛ فثبّتهم الله وهداهم بإيمانهم.

وعلىٰ الدعاة إلىٰ الله أن يدركوا هذه القاعدة اللازمة لكل عمل ومواجهة؛ حيث إنها إحدىٰ سنن الله تعالىٰ في الأمم؛ حيث أخبر بذلك صريحًا في مطلع سورة العنكبوت بقوله: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [العنكبوت:١-٣]

(٣٠) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ١: ٥٠٩.

المبحث الثالث

القواعد الدعوية المتعلقة بالعمل والتنفيذ

إن الغاية من معرفة ما تقدم من سنة المدافعة، وديمومة الصراع بين الحق والباطل، وما يتعلق بها من قضايا منهجية، وكذا معرفة القواعد المنهجية حال الشدة؛ إن الغاية من معرفة ذلك كله هو العمل علىٰ تحقيق الانتصار في كافة الميادين التي تواجه بها الأمة صراعها مع عدوها، سواء في ميدان الدعوة والتبليغ ونشر رسالة الإسلام التي هي محور هذه الدراسة، أم غيرها من الميادين والمجالات؛ فالمقصد من ذلك كله معرفة مراد الله ﷻ من قصّ القصص، وتبيين الآيات؛ وهو العمل لتحقيق ما يرضيه لإعلاء كلمته، ومنع تغلب عدوه؛ **وفي هذا المبحث تُسلّط الدراسة الضوء علىٰ أبرز القواعد الدعوية المتعلقة بالعمل والتنفيذ في قصة الملأ من بني إسرائيل؛ وهي كما يأتي:**

◆ أولًا: التوازن عند اتخاذ القرارات المصيرية للأمة.

تُعلّمنا هذه القصة الكريمة أن من رام العمل لهذا الدين، والدعوة إلىٰ الله تعالىٰ، فعليه ألّا يتخذ قرارًا يتعلّق بالأمة أو بطائفة منها إلّا وقد نظر في الأمور المحيطة به، وقرأ الماضي، ودرس المستقبل، وفكّر بالعواقب، ووازن بين تحقيق المصلحة ودرءِ المفسدة؛ فإن الفرد لا يملك قرار الجماعة إلا إن كان ذا رأي وتفكير ورويّة؛ وشاهده من القصة أن الملأ من بني إسرائيل أخذتهم العزة والحماس بادئ الأمر، فطلبوا من نبيهم أن يبعث لهم ملكًا لقتال عدوهم؛ ثم إنه لما سألهم عن جديتهم في الأمر وعزيمتهم فيه استهجنوا عليه سؤاله، عازمين علىٰ المضي في هذا القرار الذي اتخذوه؛ ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٦]؛

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

ويرجع هذا إلىٰ أن طلبهم لم يكن عن دراسة ولا تأمل ولا تفكير في العاقبة، فلما جدّ الجد نكصوا علىٰ أعقابهم، وعدلوا عن رأيهم؛ وهذا الأمر يتكرر كثيرًا في الساحات الدعوية؛ حيث يأخذ الدعاةَ الحماسُ، وتغلبهم العاطفة عند اشتداد الأمور، فيتخذون لذلك قرارات لم يُحكّموا فيها عقولهم، ولم يراعوا فيها المصالح والمفاسد؛ فيقعون في أخطاء، إن لم تكن كوارث تصطلي بنارها الأمة.

يقول ابن عطية ﷺ في تفسيره: «وهذا شأن الأمم المتنعمة المائلة إلىٰ الدعة، تتمنىٰ الحرب أوقات الأنفة، فإذا حضرت الحرب كعَّت وانقادت لطبعها، وعن هذا المعنىٰ نهىٰ النبي ﷺ بقوله: **(لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاثبتوا)** [٣١]»[٣٢].

◆ ثانيًا: اختيار الأكفاء للقيادة.

إن من القواعد اللازمة عند العمل الدعوي المشترك؛ اختيار الشخصيات الناجحة، وتولية من يصلُح لقيادة العمل؛ ومن ذلك تعيين الكفء لكل مهمة، فليست المهام علىٰ رتبة واحدة، ومتطلبات كل مهمة من المهارات مختلف عن الأخرىٰ؛ فمن يصلُح لعمل ليس بالضرورة يصلح لآخر؛ كما أن الكفاءات والقدرات ليست بالأنساب ولا الأحساب، وليست تشترىٰ بالمال والجاه؛ وهذا ما تدلّ عليه هذه الآيات الكريمات؛ حيث كانت رغبة بني إسرائيل أن يتولىٰ الملك أحدُ مَن يحتلّ مكانةً اجتماعية رفيعة، بِغَضِّ النظر عن كفاءته؛ وكانت المرحلة الحرجة تتطلب ألّا يكون هناك مجاملة ولا محاباة في الأمر؛ ولذا فقد وقع الاختيار الرباني علىٰ طالوت الذي

---

(٣١) أخرجه البخاري، كتاب التمني، باب كراهية تمني لقاء العدو، رقم: ٧٢٣٧، ومسلم، كتاب الجهاد والسير، باب كراهة تمني لقاء العدو، والأمر بالصبر عند اللقاء، رقم: ١٧٤٢.

(٣٢) ابن عطية، «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز». تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢)، ١: ٣٣١.

لم يكن من سبط الملوك، بل ولم يكن ذا جاه ولا مال يعلي من مكانته الاجتماعية؛ وبالفعل فإن اعتراض بني إسرائيل على نبيهم قد حصل، وصرّحوا بذلك، ولكنه أيضًا صرّح لهم بأن الأمر ليس لكم، وأن الاختيار من عند الله، كما أن المعايير للاختيار ليست كما تظنون، بل لما تتطلبه المرحلة، فقد آتاه الله بسطة في العلم الذي يمكنه من معرفة الأمور، ودراسة الحالة، والتخطيط للمعركة؛ كما أنه أعطاه بسطة في الجسم تمكنه من قيادة الجيش، والتقدّم بين يدي الجنود؛ مما يمنحه الهيبة في نفوس أتباعه وأعدائه؛ قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

وهذه القاعدة الربانية تُعدّ من أبجديات السياسة الشرعية؛ ولها نظائر في الشرع، فمنها ما رواه سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «**لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ**»، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «**أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ**». فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: «**فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ**». فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّىٰ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّىٰ يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «**انْفُذْ عَلَىٰ رِسْلِكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**»(٣٣).

(٣٣) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، رقم: ٤٢١٠، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب: باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، رقم: ٢٤٠٦.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

قال ابن الجوزي ﷺ عقب إيراده هذا الحديث: «وكان الخلق يحتاجون إلىٰ علم علي حتىٰ قال عمر ﷺ: آه من معضلة ليس لها أبو حسن»[٣٤]،[٣٥].

◆ ثالثًا: ترسيخ اليقين، ولزوم الدعاء.

إذا تمّت موازنة الأمور، وترتيب الأولويات، واتخاذ القرار الصحيح المدروس، وعُيّن للمهامّ الأكفاءُ وذوو القدرات؛ فإنه تبقّىٰ علىٰ الدعاة بعد ذلك اللُّجوءُ إلىٰ من بيده مقاليد الأمور، وبإذنه يكون التوفيق، وبإرادته يحصل التمكين؛ فما سبق من أعمال ومراحل إنما هي أسبابٌ أمر الربُ ﷻ باتخاذها، وتدابير أوجب عملها؛ ليتبقىٰ بعد ذلك التوكل عليه، وتفويض الأمر إليه؛ ولذا فإنه أوصىٰ نبيه محمدًا ﷺ إذا همّ بأمرٍ أن يعمل ويجتهد ويستشير أصحابه، فإذا عزم فليتوكل وليمضِ لما عزم عليه؛ قال تعالىٰ: ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

والمتأمل في هذه الآية، يلحظ أن ضعف الإيمان علىٰ درجات، فليس كل الدعاة علىٰ مستوىٰ واحد من الإيمان؛ فتحمُّل العطش، ومنع النفس من الشرب من النهر احتمله الأكثرون، وكلُّ من كان في قلبه إيمان؛ بدلالة قوله: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٢٤٩].، ولكن ثمة إيمانٌ يحتمل العطش، والعوائق الحسيّة، ولكنه ضعيفٌ عن احتمال الخوف والرهبة والمعاني القلبية التي لا يحتملها إلا إيمانٌ عالٍ، ويقينٌ جازم؛ ولذا كان الدعاة بحاجة

---

(٣٤) عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، «التبصرة». (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ)، ١: ٤٤٩.

(٣٥) الأثر أخرجه الإمام أحمد بسنده عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ بلفظ: «كَانَ عُمَرُ يَتَعَوَّذُ بِاللهِ مِنْ مُعْضِلَةٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو حَسَنٍ»، ينظر: أحمد بن محمد بن حنبل، «فضائل الصحابة». (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ)، ٢: ٦٤٧.

إلىٰ رفع مستوىٰ الإيمان ليصل إلىٰ درجة اليقين؛ والشاهد علىٰ ذلك القصةُ نفسها؛ حيث إنه لما اجتاز المؤمنون، قالوا: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده؛ وهنا ثبت الموقنون ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾؛ حيث قالوا بكل ثقة وإيمان وتصديق ويقين: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

فتبين أن ضعف اليقين هو أبرز العوائق المانعة من تقدم الدعاة ونجاحهم؛ وهو أصل سائر العوائق الأخرىٰ؛ فالداعية وإن واجهته جملة من المصاعب والعوائق البدنية والمالية والاجتماعية والنفسية؛ فإنه يستطيع تجاوزها أو أغلبها، والصبر عليها وتحملها بقوة إيمانه، وصدق يقينه؛ ولكن متىٰ ما ضعف اليقين فإنه لن يستطيع مواجهة أي عقبة تبدو كبيرة في طريق الدعوة، وسيخلق لنفسه أعذارًا تصرفه عن المواصلة.

ولذا، فإنه لما عظُم يقينهم بالله، قوي توكلهم عليه، فلهجوا له بالدعاء واستنزال النصر، قال تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٤٩- ٢٥١].

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

الخَاتِمَةُ

الحمد لله أحمده وأشكره علىٰ ما منَّ به من العمل علىٰ استخراج ما حوته هذه القصة القرآنية الكريمة -قصة الملأ من بني إسرائيل- من قواعد وهدايات دعوية، تُنير درب السائرين في طريق الدعوة إلىٰ الله، والعاملين في نصرة هذا الدين؛ ثم أصلي وأسلم علىٰ خير من وحّد ربه وأطاعه، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

فهذا أبرز ما توصَّل إليه الباحث من خلال دراسته لهذه المسألة من نتائج:

١- ابتلاء الله المؤمنين بالكافرين، وإدامة الصراع بين الحق والباطل؛ قاعدةٌ ثابتةٌ، وسُنّةٌ دائمةٌ؛ لتقوم بذلك سُنة المدافعة لإحقاق الحق وإبطال الباطل، وإقامة العدل ورفع الظلم، وإقامة الناس علىٰ دين الله وشريعته.

٢- سنة الله تعالىٰ في النصر والتمكين ليست مرتبطة بالقوىٰ والعدد، كما هي مقاييس وموازين البشر؛ بل هي مرتبطة بالإيمان واليقين، وحسن القصد وصدق الاتباع، كما أن ميزان النصر والهزيمة إنما يكون بتحقيق الإيمان بالله ﷻ، والثبات علىٰ ذلك حتىٰ الممات.

٣- من القواعد المتقررة شرعًا حال الشدة والابتلاء: الرجوع إلىٰ أهل العلم، وجمع الكلمة، ونبذ الفرقة، وتخليص الصف المسلم من المُعوِّقين والمرجفين، مع التحلّي بالثبات ورباطة الجأش، والتسليم للحق؛ وبذلك يتحقق النصر والغلبة.

٤- توازن القادة والعاملين في الميدان الدعوي عند اتخاذ القرارات، وبعدهم عن الحماس المفرط، أو التراخي المُحبط؛ يقي الأمة من كثيرٍ من الأخطاء المنهجية والميدانية، ومن العواقب غير الحميدة.

٥- من القواعد التي أشارت إليها القصة الكريمة: أن النصر والتفوق والغلبة لا تكون بمجرد الموازين الحسية، والقوى المادية؛ وأنه لايتحقق ذلك إلا بزادٍ من الإيمان واليقين، وصدق الالتجاء والتفويض لرب العالمين.

التوصيات:

من خلال ما سبق، أرى التوصية بما يأتي:

أولًا: العناية بالدراسة الدعوية لقصص القرآن الكريم، وما صح من السنة النبوية؛ لتكوّن منهجًا متكاملًا، وزادًا للدعاة في ميادينهم؛ حيث إنها وقائع تتكرر، وسنن ماضية لا تتبدل.

ثانيًا: حرص المراكز والهيئات الدعوية على حسن اختيار الشخصيات الناجحة، وتولية من يصلُح لقيادة العمل، والتنويع في القيادات بحسب التخصص والكفاءة، لا بحسب الهوى والمحاباة.

ثالثًا: الرجوع الدائم لأهل العلم، والحرص على جمع الكلمة ونبذ الفرقة، والتخلّق بالأناة، وعدم اتخاذ قرارٍ يتعلّق بالأمة أو بطائفة منها إلّا وقد تم النظر في الأمور المحيطة به، وقراءة الماضي، ودراسة المستقبل، والتأمل بالعواقب، والموازنة بين تحقيق المصلحة ودرءِ المفسدة، ومراجعة أهل العلم والرأي.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

ثبت المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. ***«التبصرة»***. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ).
- ابن تيمة، أحمد بن عبد الحليم. ***«أمراض القلوب وشفاؤها»***. (ط٢، القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٩٩هـ).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. ***«مجموع الفتاوى»***. (د.ط، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ).
- ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني. ***«المسند»***. (ط٢، دمشق: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).
- ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني. ***«فضائل الصحابة»***. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ).
- ابن سيده، علي بن إسماعيل. ***«المحكم والمحيط الأعظم»***. تحقيق عبد الحميد هنداوي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).
- ابن شبة، عمر بن زيد بن عبيدة. ***«تاريخ المدينة»***. تحقيق فهيم شلتوت. (د.ط، جدة: طبعه السيد حبيب محمود أحمد، ١٣٩٩هـ).
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب. ***«المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز »***. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. ***«تفسير القرآن العظيم»***. تحقيق سامي بن محمد سلامة. (ط٢، دار طيبة، ١٤٢٠هـ).
- الألباني، محد ناصر الدين. ***«صحيح الجامع الصغير وزيادته»***. (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ).
- الألباني، محمد ناصر الدين. ***«خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه»***. (ط١، مكتبة المعارف، ١٤٢١هـ).
- الألوسي، محمود بن عبد الله. ***«روح المعاني»***. حققه علي عبد الباري عطية. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥).
- البخاري، محمد بن إسماعيل. ***«الجامع الصحيح»***. تحقيق جماعة من العلماء. (ط٣، بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٧).

- البغوي، الحسين بن مسعود. «***معالم التنزيل في تفسير القرآن***». (ط٤، الرياض: دار طيبة، ١٤١٧هـ).
- البقاعي، إبراهيم بن عمر. «***نظم الدرر في تناسب الآيات والسور***». (د.ط، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت).
- الثبيتي، عابد بن عبد الله. «***قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية***». (ط٢، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ).
- الحربي، علي بن عتيق. «***أسس مناهج البحث العلمي وتحقيق النصوص في العلوم الإسلامية والعربية***». (ط١، الرياض: الناشر المتميز للطباعة والنشر، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م).
- الرازي، أحمد بن فارس القزويني. «***معجم مقاييس اللغة***». تحقيق عبد السلام محمد هارون. (د.ط، دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩هـ).
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن. «***مفاتيح الغيب***». (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ).
- رضا، محمد رشيد علي. «***تفسير المنار***». (د.ط، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م).
- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق. «***تاج العروس من جواهر القاموس***». تحقيق جماعة من المختصين. (د.ط، دار الهداية، ١٤٢٢هـ).
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. «***تيسير الكريم الرحمن***». تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١، الرياض: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).
- سعودي، محمد عبد الغني، والخضيري، محسن أحمد. «***الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه***». (د.ط، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢م)،
- السمرقندي، نصر بن محمد. «***بحر العلوم***». (د.ط، بيروت: دار الفكر، د.ت).
- السمعاني، منصور بن محمد. «***تفسير القرآن***». (د.ط، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. «***الجامع الكبير***». تحقيق: مختار إبراهيم الهائج، عبد الحميد محمد ندا، حسن عيسىٰ عبد الظاهر. (ط٢، القاهرة: الأزهر الشريف، ١٤٢٦هـ).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. «***الدر المنثور***». (د.ط، بيروت: دار الفكر، د.ت).
- شفيق، محمد. «***البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية***». (د.ط، مصر: المكتبة الجامعية، ٢٠٠١م).
- الطبري، محمد بن جرير. «***جامع البيان في تأويل القرآن***». (د.ط، الرياض: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).
- عبد المنعم، محمود عبد الرحمن. «***معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية***». (د.ط، الرياض: دار الفضيلة، د.ت).

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

- الفارابي، أبو نصر الجوهري. «***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية***». تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ).
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو. «***كتاب العين***». تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي. (د.ط، مصر: دار الهلال، د.ت).
- فودة، محمد حلمي، وعبد الرحمن صالح عبد الله. «***المرشد في كتابة الأبحاث***». (ط٦، جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ١٤١٠، ١٤١١هـ - ١٩٩١م).
- الميداني، عبد الرحمن بن حبنكة. «***الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم***». (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٨هـ).
- النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود. «***مدارك التنزيل وحقائق التأويل***». تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو. (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ).
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. «***المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ***». (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
- الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري. «***تهذيب اللغة***». تحقيق محمد عوض مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

رومنة المصادر والمراجع العربية

- Alquran Alkarim.
- abin aljuzi, eabdalrahman bin eulay, “altabasurati”. (altabeati: al’uwlaa, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1406H).
- abin eatiat, eabd alhaqi bin ghaliba, “almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziz “, (altabeat al’uwlaa, bayrut, dar alkutub aleilmiati, 1422H).
- abin hanbul, ‘ahmad bin hanbal alshaybani, “almusanadi”. (altabeat althaaniati, dimashqa: muasasat alrisalati, 1420h).
- abin hanbul, ‘ahmad bin muhamad alshiybani, “fadayil alsahabati”, (altabeati: al’uwlaa, bayrut: muasasat alrisalati, 1403).
- abn kathir, ‘iismaeil bn eumra, “tafsir alquran aleazimi”. (altabeati: althaaniati, dar tibati, 1420H).
- abn sayidha, ealiu bn ‘iismaeil, “almahkam walmuhit al’aezama”, (altabeatu: al’uwlaa, bayrut: dar alkut***ub aleilmiati, 142***1h).
- abn taymiatu, ‘ahmad bin eabd alhalimi, “’amrad alqulub washifawuha”, (altabeati: althaaniatu, alqahirati: almatbaeat alsalafiatu, 1399H).
- abn taymiatu, ‘ahmad bin eabd alhalimi, “majmue alfatawaa”. (almamlakat alearabiat alsaeudiat, almadinat alnabawiati: majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, 1416h).
- al’albani, mahad nasir aldiyni, “sahih aljamie alsaghir waziadatihi”, (altabeat althaalithati, bayrut: almaktab al’iislamia, 1408H).
- al’albani, muhamad nasir aldiyn, “khutabat alhajat alati kan rasul allah r yaelamuha ‘ashabuhu”. (altabeat al’uwlaa, maktabat almaearifi, 1421H).
- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr, “The Great Mosque,” (second edition, Cairo: Al-Azhar al-Sharif, 1426).
- alalusi, mahmud bin eabd allahi, “ruwh almaeani”, (altabeatu: al’uwlaa, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1415H).
- alanasfi, eabd allah bin ‘ahmad bin mahmud , “madarik altanzil wahaqayiq altaawili”, (altabeatu: al’uwlaa, bayrut: dar alkalm altayib, 1419H).
- albiqaei, ‘iibrahim bin eumra, “nuzam aldarar fi tanasub alayat walsuwr”,

DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

(alqahirati: dar alkitaab al'iislamii).

- albughwi, alhusayn bin maseudin, "maealim altanzil fi tafsir alqurani" (altabeati: alraabieati, dar tibati, alrayad: 1417H)
- albukhari, muhamad bin 'iismaeila, "aljamie alsahihu", (altabeat althaalithati: bayrut: dar abn kathir, 1407H).
- alfarabi, 'abu nasr aljawhari, "alsihah taj allughat wasihah alearabiati". (altabeatu: alraabieatu, bayrut: dar aleilm lilmalayini, 1407H).
- alfarahidi, alkhalil bin 'ahmad bin eamrw, "ktab aleayni", (masr: dar alhilali, t: du. mahdii almakhzumi, d 'iibrahim alsaamaraayiy)
- alharbi, ealiun bin eatiqin, "asus manahij albahth aleilmii watahqiq alnusus fi aleulum al'iislamiat walearabiati". (ta1, alrayad: alnaashir almutamayiz liltibaeat walnashr 1439H-2018m).
- almarsi, ealiu bin 'iismaeil bin sayidha, "almahkam walmuhit al'aezamu", (altabeatu: al'uwlaa, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1421H).
- almydani, eabdalrahman bin habankata, "alhadarat al'iislamiat 'asasaha wawasayilaha wasuar min tatbiqat almuslimin laha walamahat min tathiriha fi sayir al'umm", (altabeati: al'uwlaa,dimishqa: dar alqalama, 1418H).
- alniysaburi, muslim bin alhajaji, "almusnad alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah". (Birut, dar 'iihya' alturath alearabi).
- Alraazi, 'ahmad bi***n faris alqazwini,*** "muejam maqayis allughati". (dimashqa, dar alfikri, 1399H).
- alraazi, muhamad bin eumar bin alhasani, "mafatih alghib", (altabeatu: althaalithati, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii, 1420H).
- alsaedi, eabd alrahman bin nasir, "taysir alkarim alrahman", (altabeati: al'uwlaa, alrayadi: muasasat alrisalati, 1420H).
- alsamarqandi, nasr bin muhamadi, "bahr aleulumi", (birut: dar alfikri).
- alsameani, mansur bin muhamad, "tafsir alqrani", (alriyad: dar alwatani, 1418H).
- alsyuti, eabdalrahman bin 'abi bakr, "aldir almanthuru", (birut: dar alfikr).
- altabri, muhamad bin jirir, "jamie albayan fi tawil alqrani", (alriyad: muasasat alrisalati, 1420H).
- althabiti, eabid bin eabd allahi, "qawaeid wadawabit fiqh aldaewat eind shaykh al'iislam abn taymiatun", (altabeati: althaaniatu, alriyadu: dar abn aljuzi, 1430H).

- alzzabydy, mhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq, “taj alearus min jawahir alqamus”. (dar alhidaya, 1422H).
- alharawi, muhamad bin ‘ahmad bin al’azhari, “tahdhib allughati”, (altabeatu: al’uwlaa, bayrut: dar ‘iihya’ alearabii, 2001mu).
- eabd almuneam, mahmud eabdalrahman, “muejam almustalahat wal’alfaz alfiqhiati”, (alriyad: dar alfadilati).
- fudatu, muhamad hilmi, waeabd alrahman salih eabd allahi, “almurshid fi kitabat al’abhathi”, jidata: dar alshuruq lilnashr waltawzie waltibaeati, altabeat alsaadisati/ 1410H, 1411H, 1991M)
- Ibn Shibah, Omar bin Zaid bin Ubaidah, “Tarikh Al-Madina”, (d.: Fahim Shaltut, Jeddah: Edition by Sayyid Habib Mahmoud Ahmad, 1399 AH.
- rida, muhamad rashid eali, “tafsir almanar”, (masir: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1990m).
- shfiqi, muhamadu, “albahth alealmi; alkhutuat almanhajiat li’iiedad albuhuth aliajtimaeiati”. (masir: almaktabat aljamieiati, 2001M).

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-E): 1658-9718

فهرس الموضوعات

المستخلص ٢٢١

المقدمة ٢٢٥

التمهيد ٢٣٥

المبحث الأول: القواعد الدعوية المتعلقة بسنة المدافعة ٢٤١

المبحث الثاني: القواعد الدعوية المتعلقة بحال الشدة والابتلاء ٢٤٧

المبحث الثالث: القواعد الدعوية المتعلقة بالعمل والتنفيذ ٢٥٤

الخاتمة ٢٥٩

ثبت المصادر والمراجع ٢٦١

رومنة المصادر والمراجع العربية ٢٦٤

فهرس الموضوعات ٢٦٧

TADABBUR JOURNAL

Office Khibrat Taibah or research and studie
License no: 149603

Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an

Issue NO.(2), Volume (1), Year 1/ Rajab 1445 AH, corresponding to january 2024

(Issn-E): 1658-9718 DOI Prefix 10.62488 Certified in Arab Citation & ImpactFactor «Arcif» (2023)

Issue Topics

- Imam Al-Shafi'i's Argumentation based on the context in his Tafsir "interpretation" of the verses of rulesApplied Analytical Study. Dr. Hassan bin Thabit Al-Hazmi
- From the Rhetoric of the Quran on Differentiating Descriptions of Ranks of Bliss of "Na'im" in the Gardens "Surat AR-Hman" Professor/ Ahmed Mohammed Mahmoud Saeed
- The story of a believer of "Surat Yassin" tafsir (Interpretation), gueses, rulings Dr. Majid bin Abdul Rahman Al-Samaan
- The advocacy rules derived from the story of the chiefs of Bani Israel in "Surat Al-Baqarah" (analytical deductive study). Dr. Abdul Latif bin Hamoud Al-Tuwaijri
- The Connotation of meaning and functional significance of the inclusion in the book Ghayat Al-Amani in the interpretation of divine speech By Imam Shihab al-Din Ahmad bin Ismail .al-Kurani, who died in 893 AH Applied theoretical study Dr. Adel bin Omar bin Omar Yaslam Basfar
- Recommendations of Researchers in Peer-Reviewed Academic JournalsAn Inductive and Evaluative Study (Tadabbur Journal As Case Study). Dr. Abdullah bin Abdulaziz Alobaid
- Report on a scientific thesis entitled: The Qur'anic guidance in Surat Al-Tawbah from verse .(93) to the end of the surah and in Surat Yunus from verse (1-25),an applied study .Dr. Hisham Mohamed Saif
- A report on a scientific book entitled: Text of Al-Tamheer in Fundamentals of Tafsir (Interpretation), its explanation: Al-Tahbir, explaining Al-Tamhair in Fundamentals of .Interpretation. written by: Prof. Mohamed bin Saree bin Abdullah Al Saree
- Report on an international conference entitled: The Second International Forum for Students of Holy Qur'an Colleges, "Human Values in the Holy Qur'an, Rooting and .Revealing," Al Qasimia University,UAE

25 SR
1658-7642
ISSN